

قصص الأنبياء

[345] أبى " في القدوم عليه ؟ " أو يحكم ا [لى " بأن يقدرني على رد أخى إلى أبى،
" وهو خير الحاكمين ". " ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق " أي أخبروه
بما رأيتم من الامر في ظاهر المشاهدة " وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين *
واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها "، أي فإن هذا الذى أخبرناك [به
[(1) - من أخذهم أخانا لانه سرق - أمر اشتهر بمصر وعلمه العير التى كنا نحن وهم هناك،
" وإنا لصادقون " " قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل " أي ليس الامر كما ذكرتم،
لم يسرق فإنه ليس سجية له ولا خلقه. وإنما " سولت لكم أنفسكم أمرا، فصبر جميل ". قال
ابن إسحق وغيره: لما كان التفريط منهم في بنيامين مترتبا على صنيعهم (2) في يوسف قال
لهم ما قال. وهذا كما قال بعض السلف: إن من جزاء السيئة السيئة بعدها ! ثم قال: " عسى
ا أن يأتيني بهم جميعا " يعنى يوسف وبنيامين وروبيل، " إنه هو العليم " أي بحالى وما
أنا فيه من فراق الاحبة " الحكيم " فيما يقدره ويفعله، وله الحكمة البالغة والحجة
القاطعة. " وتولى عنهم " أي أعرض عن بنيه " وقال يا أسفى على يوسف " ذكره حزنه الجديد
بالحزن القديم، وحرك ما كان كامنا، كما قال بعضهم:

(1) ليست في ا. (2) ا: صنعهم. (*)